مقدمة التحقيق

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وبعد فغير خاف ان كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) الذي ألفه الأديب الكبير الشهير الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي هو المصدر الوحيد لما وقع في نجد من الحوادث التاريخية ، منذ فجر النهضة الاصلاحية وظهور الدعوة السلفية الى ما قبل وفاة الأمام فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد ابن سعود ، بخمس عشرة سنة ، أي أنه بدأه رحمه الله بطريق التسلسل الزمني من سنة ألف ومائة وثمان وخمسين من الهجرة النبوية الى آخر سنة ألف ومائتين وسبع وستين ، سجل فيها حوادث أكثر من قرن من الزمن هي غير ما أسماه بالسوابق ، لأنه خصص هذا الكتاب لتاريخ الدعوة السلفية وبدء ظهورها وذكر الجهاد والغزوات التي حصلت بين ولاة دعوة التوحيد السلفية من ملوك آل سعود الكرام . وخصوم هذه الدعوة وجعل السوابق زائدة على هذا الغرض وخارجة عن هذا القصد ، فهي تعنى بذكر حوادث ما قبل ظهور دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ومناصرة آل سعود الكرام لها ، حيث تبدأ بذكر ما وقع في نجد من الحوادث من منتصف القرن التاسع الهجري الى نهاية سنة الف ومائة وست وخمسين من الهجرة ، وحيث أن مؤلف هذا التاريخ الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر معاصر لأكثر ما يذكره في هذا الكتاب من الحوادث والوقائع التاريخية . وهو مع ذلك عدل ثقة صادق الرواية واسع الاطلاع ولا أدل على صدق روايته رحمه الله من اتفاقه مع ثقات مؤرخي زمنه في جل ما يرويه . ولا أدل على سعة إطلاعه من ذكره عرضاً في هذا التاريخ لبعض ما يقع من الحوادث التاريخية في البلدان المجاورة لهذه المملكة كمصر والعراق والشام وأطراف الجزيرة . ونقله عن كتب وتواريخ نادرة

الوجود في نجد . لا سيما في ذلك الزمن . مثل تاريخ العصامي . وكتاب الاعلام بأعلام بيت الله الحرام . وتاريخ مرعي بن يوسف . وغير هذه التواريخ أضف الى ذلك . أنه كثيراً ما يحدد أمكنة الوقائع والملاحم ومواضعها الجغرافية مع الدقة والصدق والامانة في النقل والرواية . لذلك حظي كتابه « عنوان المجد » عند جميع المؤرخين وغيرهم من رجال العلم والأدب بالاعتماد عليه والنقل عنه والقيام بطبعه مرات عديدة . فقد طبع مختصره في مطبعة الشاه بندر ببغداد عام ١٣٢٨ هـ للتجارة على نفقة الشيخ محمد بن مانع وسليمان الدخيل وذكر أمين الريحاني في كتابه (تاريخ نجد وملحقاته ص ١٠) انه طبع في الهند بعنوان علو المجد (تصحيف عنوان المجد) وطبع سنة ألف وثلاثمائة وتسع وأربعين من الهجرة للتجارة . على نفقة الوجيه الحجازي الشهير محمد بن حسين نصيف وشركاه محمد صالح نصيف وعبد الفتاح قتلان في المطبعة السلفية بمكة المكرمة . ولكنه مع الأسف طبع على نسخة امتدت اليها يد التغيير بالحذف فجاءت من أجل ذلك محرفة وناقصة . ثم بعد هذه الطبعة . طبع بمصر للتجارة سنة الف وثلاثمائة وثلاث وسبعين من الهجرة . على نفقة الشيخ عبد المحسن (أبا بطين) صاحب المكتبة الأهلية بمدينة الرياض آنذاك . ولكنه مع الأسف لم يطبع إلا على هذه النسخة المحرفة الناقصة . طبعة محمد حسين نصيف وشركاه وبعد مدة من الزمن نفدت جميع نسخ هذا التاريخ من المكتبات التجارية وغيرها . فعز وجوده وصار في حكم المعدوم . واشتدت حاجة القراء اليه . خصوصاً العلماء والمؤرخين والادباء . فشعرت بذلك وزارة المعارف الجليلة فسارعت في سنة الف وثلاثمائة وسبع وثمانين من الهجرة الى القيام بطبعه وأصدر معالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير المعارف حين ذاك توجيهاته . بالعمل على توزيعه مجانا . لتعم فائدته الجميع . وذلك تمشياً مع رغبة إمام المسلمين جلالة الملك المعظم فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود رحمه الله حيث يتفق هذا العمل العلمي الجليل مع

توجيهاته الاسلامية وغيرته الدينية وحرصه الشديد ، على بث العلم ونشره بين المسلمين ، ولكن عامل السرعة ومبادرة اسعاف القراء الى وجود الكتاب بين أيديهم في أسرع وقت اضطر وزارة المعارف وقتها الى أن تقوم بطبعه على تلك النسختين المذكورتين ، نسخة محمد حسين نصيف وعبد المحسن (أبا بطين) ثم طبع للتجارة بمطابع القصيم وخرج الجزء الأول والثاني سنة ١٣٨٩ هـ وتاريخ طبع الأول الذي على طرته سنة ١٣٨٥ هـ وتاريخ طبع الثاني الذي على طرته سنة ١٣٨٨ هـ وكلا التاريخين المذكورين متقدمان على خروج الجزئين الى المكتبات التجارية وغيرها .

وطبع أيضا للتجارة بالمطبعَة اليوسفية شارع دار الكتب بمصر ، على نفقة مكتبة الرياض وخرج الى المكتبات التجارية بعد طبعة مطابع القصيم بثلاثة شهور ولكنه بدون تاريخ ، وكلا هاتين الطبعتين المذكورتين طبعتا على النسختين المحرفتين نسخة نصيف (وأبا بطين) لذلك لم تزل وزارة المعارف توجه عنايتها في السؤال عن أصل مخطوط صحيح لهذا التاريخ الجليل ، حتى يسر الله لها ، وله الحمد ، العثور على نسخة خطية صحيحة في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم ٧٧١ — ٥r مكتوب على طرة الجزء الأول منها ما نصه (ملك على أبو نيان وكيله ناصر بن عبدان من أهل الرياض) ومكتوب في نهاية أول صفحة من الجزء الأول ما نصه (قال ذلك كاتبه عبدالعزيز بن عيبان) (وآل أبو نيان)[1] وآل عيبان من أسر نجد الموجودين فيه الى اليوم ، ومكتوب في آخر الجزء الثاني ما نصه (وافق الفراغ من تبييض هذا الكتاب في شهر شعبان الذي هو أحد شهور سنة ١٢٧٠ هـ) فصورتها وزارة المعارف وأمرتني أن أقوم بتحقيقها وتبويبها وتجريد سوابقها والتعليق عليها فامتثلت الأمر شاكراً ومقدراً للوزارة الجليلة هذه الثقة العلمية الغالية ، فكان منهجي في التحقيق لهذه النسخة على سبيل الإجمال قراءتها من أولها الى آخرها . ثم بمقابلتها على

(١) ابو نيان من قبيلة حرب وآل عيبان من نواصر تميم .

النسخ المتداولة المطبوعة نسخة (نصيف) و (أبا بطين) وعلى نسخة خطية مكتوبة سنة ١٢٩٧ هـ يملكها أحد العلماء الموجودين ، وقد وجدت هذه المصورة تتفق مع النسخة الخطية تمام الاتفاق وتفوق النسخ المطبوعة المتداولة في الصحة ، وتزيد عليها زيادات جمة لا تندرج تحت ضابط الرموز والاشارات ، لهذا لم استطع بيان ما فيها من الزيادات بالاشارة الرمزية أسفل الصفحات ، ولكني متأكد أن هذه الزيادات الكثيرة التي تشتمل عليها هذه المصورة ، لا تخفى على فطنة القارىء الذي سبق له الاطلاع على النسخ المتداولة المطبوعة نسختي نصيف وأبي بطين وما طبع عليهما كنسخة مطابع القصيم ونسخة مكتبة الرياض الحديثة ، بل تظهر له هذه الزيادات واضحة جلية ، وتوجد ملاحظة هامة ينبغي الاشارة إليها هنا ، وهي أن ابن بشر رحمه الله ، عند سرده لحوادث عام ١١٥٧ هـ عن عثمان بن معمر قال ما نصه : « .. وأعلم رحمك الله أني قد ذكرت في المبيضة الأولى أشياء نقلت لى عن عثمان بن معمر وفرسانه أنه أمرهم بقتل الشيخ في الطريق .. وغير ذلك ، ثم تحقق عندى أنه ليس لها أصل بالكلية . فطحرتها من هذه المبيضة .. » انتهى .. فيفهم من هذا أن ابن بشر قد خط كتابه هذا مرتين ، مبيضة أولى ، ومبيضة ثانية ، وأن النسخ التى لا تحمل هذه الملاحظة هى المبيضة الأولى التى أشار إليها المؤلف والنسخة التى تحمل تلك الملاحظة هى المبيضة الثانية ، التى نقحها المؤلف وزاد فيها وعدل .. ونحمد الله على أن وفقنا فكان اعتمادنا على المبيضة الثانية عند اخراجها لهذا الكتاب .. فكانت حافلة بالزيادات والايضاحات التى لم تتوافر في النسخ المطبوعة من قبل .. وبعد ذلك قمت بمقابلة الغزوات على ما ذكره الشيخ حسين بن غنام عنها في تاريخه ، وقمت بمقابلة ما نقله المؤلف في سوابقه عن العصامى على الجزء الرابع من تاريخ العصامى المسمى « سمط النجوم العوالي » طبعة الشيخ علي بن ثاني وبمقابلة ما نقله المؤلف عن صاحب الاعلام على كتاب « الاعلام بأعلام بيت الله الحرام » ثم جردته من جميع سوابقه المنثورة فيه وجمعتها متسلسلة ووضعتها

على حدة في آخر الجزء الثاني منه لتكون قريبة التناول للمراجع ويسلم التاريخ من تشويشها على قرائه ومن فصلها بين حوادثه وأخباره ثم شرعت في تبويب الكتاب والتعليق عليه ، وترجمت لمشاهير الاعلام الذين ورد لهم ذكر فيه وذكرت انساب وأصول بعض الاسر الذين جاء لهم ذكر فيه وقمت مع ذلك كله بتحقيق ما جاء فيه من الأمكنة والمواضع الجغرافية ، وردها الى ما جاء في ذكرها من أشعار العرب ومعاجم البلدان وكتبها وذكرت ما عمر من هذه المواضع والأمكنة بعد المؤلف وصار بلدة أو قرية أو هجرة ووضعت في آخر الجزء الثاني ذيله وهو كتاب « عقد الدرر » فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر لمؤلفه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى وهذا هو كل ما قمت به من المجهود الفردي نحو هذا الكتاب وقد رجعت في تعليقي عليه الى أكثر من ستين مصدراً عدا الروايات الشفهية وقد أشرت الى كل مصدر في موضعه من التعليقات والحواشي إلا ما ندر ثم ذكرت على ذلك أغلب مصادري في آخر الجزء الثاني من هذا الكتاب وقبل أن أضع القلم وأختم كلمتي هذه أسال الله جل وعلا ان يتفضل بوافر رحمته وغفرانه على جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذي آزر العلم وناصر الاسلام وازدهرت هذه المملكة الواسعة الارجاء والمترامية الاطراف في عهده غاية الازدهار ونعمت في ظل ولايته بنعمة العلم والمعرفة والأمن الشامل والرخاء والاستقرار وقامت في عهده حركة التأليف والنشر وبعث التراث العلمي على قدم وساق ، وأن يحفظ جلالة الملك فهد بن عبد العزيز وذلك لما يلقاه رجال العلم والأدب المخلصون لدعوة الإسلام والدين من جلالته من التشجيعات المادية والمعنوية أطال الله عمره وأدام عزه وأيده بنصر منه وتوفيق وصلى الله على محمد وآله وسلم .

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبدالله
ابن عبد اللطيف آل الشيخ

ملاحظة: لا يخفى على القارىء الكريم أني لم أتعرض لإصلاح ما جاء في كتاب عنوان المجد من الأخطاء النحوية واللغوية والإملائية مع كثرتها في الكتاب وذلك محافظة مني على النص والأصل ...